بيان حول التطورات الأخيرة

أحدثت العملية النوعية التي نفذها ابطال الجيش السوري الحر وضربت خلية الأزمة هزة كبيرة ليس في دوائر النظام القاتل وحسب بل وفي المجتمع الدولي الذي رأى في العملية نقطة تحول في مسار الصراع تشير الى قرب نهاية النظام، وقد أكدت المعارك التي خاضها، ويخوضها، الجيش السوري الحر في مختلف أرجاء البلاد، وخاصة في دمشق وحلب، وتواصل التظاهرات تآكل قدرات النظام، وميل ميزان القوى لصالح الثورة.

ولقد ترتب على هذه التطورات تحولات وتغيرات في المشهد السياسي المحلي والإقليمي والدولي، فعلى الصعيد المحلي شهدت ساحة الصراع تغيرات هامة عكست تبدل معادلة الصراع، من تصعيد القتل الاعمى باستخدام كافة أدوات القتل التي يمتلكها النظام(دبابات، مدفعية ثقيلة، صواريخ، طائرات مروحية، طائرات حربية قاذفة: ميغ وسيخوي الروسية الصنع)، التي لا تستخدم إلا في الحروب بين الجيوش، بقصف عشوائي للمناطق السكنية تنفيذا لخيار تدمير شامل، والعمل على نقل الصراع الى دول الإقليم، خطة التفجير في لبنان وبطلها ميشيل سماحة، والاشتباكات مع الجيش الاردني، ورفع ورقة حزب العمال الكردستاني في وجه تركيا، في محاولة يائسة لوقف عجلة الانهيار التي انطلقت، الى تسارع وتيرة الانشقاقات التي شملت عسكريين وسياسيين كبار، مرورا بتعمق عزلة النظام بصدور قرارات ادانة من الجمعية العامة للأمم المتحدة، ومجلس حقوق الانسان، والجامعة العربية، ومنظمة التعاون الإسلامي، وسيطرة الجيش الحر على مساحات واسعة من أرض الوطن، وانكشاف مواقف قوى معارضة، وانهيار مشاريعها لاجهاض الثورة عبر القبول بتسويات مع نظام القتل الذي بات خارج اللعبة.

أما المترتبات على الصعيد الاقليمي فتجلت في الارتباك الذي شهده الموقف الايراني وتردده بين التصعيد بإطلاق تهديد ووعيد، ودعوته الى حل سياسي متفاوض عليه" يحقق طموحات الشعب السوري في الإصلاح"، وتنامي التوتر في دول الجوار: لبنان، الاردن، العراق، السعودية، تركيا، التي حشدت قوات كبيرة على الحدود، واسرائيل.

وقد انعكست دوليا باستقالة السيد كوفي انان، وصمت موسكو وبكين، بعد ان شكلت عمليات القتل الجماعي والمجازر الوحشية التي يرتكبها النظام بحق المدنيين العزل احراجا شديدا لهما، وتنامي الحديث عن فرض حظر طيران ومنطقة آمنة، خاصة مع تصاعد اعداد المشردين والنازحين واللاجئين، وتسارع تحركات واشنطن ولندن وباريس، وضغطها لإعادة تشكيل مشهد المعارضة، جسدته دعوات تشكيل حكومة مؤقتة، ولجنة متابعة، والضغط على المجلس الوطني السوري للقبول بهذه المبادرات رغم السلبيات الخطيرة التي تنطوي عليها ان على المجلس ودوره او على الثورة وأهدافها في الحرية والكرامة، ومد الخطوط مع قوى الثورة على الارض، وخاصة الجيش السوري الحر، بعد ان اصبح فرس الرهان، سعيا منها لضبط ايقاع الأحداث، والتحكم بتداعياتها لما يخدم مصالحها وأهدافها الاستراتيجية.

تشير المعطيات والمواقف المذكورة أعلاه الى طبيعة المرحلة السياسية التي بلغتها الثورة السورية، والى مدى دقة اللحظة وحساسيتها: معركة كسر عظم بين الثورة والنظام القاتل، مع ميل ميزان القوى لصالح الثوار، ومرحلة عض اصابع وضغوط متبادلة اقليمية ودولية دون التفات لمعاناة الشعب السوري، وللدمار الذي سببه تهرب النظام من تنفيذ التزاماته التي حددتها خطة انان(وقف العنف وسحب الجيش..ألخ) ومواصلته لحملته العنيفة والدامية، حيث لم ينل القتل بالقصف بالطائرات والدبابات والصواريخ والمدفعية اهتماما يناسبه ويوقفه، كما لم تنل معاناة المواطنين في مواجهة الدمار، والتشرد، والنزوح، واللجوء، والجوع، اهتماما يداوي جراحهم ويسكن مخاوفهم وقلقهم على مصيرهم ومصير ابنائهم، فالعالم يتابع المشهد ويراقب المعركة الدامية في انتظار الحصاد وجني الثمار دون اعتبار للنتائج

الكارثية على سوريا دولة ومجتمعا، والتي تحصل بسبب تمدد الازمة واستمرار الصراع.
ان الامانة العامة لإعلان دمشق للتغيير الوطني الديمقراطي اذ تدين وبشدة جرائم النظام بحق المواطنين العزل، والتدمير المنهجي لحياتهم وللبنية التحتية للبلاد كما للنسيج الوطني، ترى ان استمرار سفك الدماء والتدمير المنهجي أنهي عمليا خطة انان، وجعل الحل السياسي أكثر صعوبة، ان لم يكن مستحيلا، تدعو المجتمع الدولي الى التحرك، وكسر حالة المراوحة والتردد، لوقف سفك الدماء، وتنفيذ حل سياسي قائم على نقل سلمي للسلطة، حل يوقف سفك الدماء ويحقق مطالب الشعب في الحرية والكرامة، والبدء في حملة اغاثة عاجلة لمواجهة المجاعة التي ضربت البلاد، وخاصة محافظة حلب، وتدعو القوى السياسية للشعب الكردي، شركاء الوطن والمصير، الى التركيز على المعركة مع النظام وعدم الانجرار الى معارك جانبية تعرقل مسيرة الثورة وتخلق تعقيدات نحن في غنى عنها، وليكونوا كالجماهير الكردية التي انخرطت في الثورة منذ البداية، فالنصر يستدعي تحديد الاولويات والتركيز على الأهداف وتصويب البوصلة، كما تدعو قوى الثورة الى التوحد وتنسيق الجهود، وتشكيل هيئات تعمل على حل المشكلات المدنية والعسكرية التي تعترض الشعب والثوار على الأرض، فالنصر صار في متناولها والفرصة باتت سانحة فلنلتقطها وننجز عملية التغيير بأقل الخسائر والأثمان.
تحية الى ارواح شهداء الثورة السورية
عاشت سوريا حرة وديمقراطية
دمشق في:17/8/2012
الامانة العامة لإعلان دمشق للتغيير الوطني الديمقراطي